تمهيد

سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة التحليلية لمدينة بسكرة، والوقوف على الفضاءات الخارجية والساحات الموجودة بها مع التركيز على تلك المتوطنة بنمط السكن الجماعي ومن ثم القيام بإجراء دراسة تحليلية للفضاء العمراني ضمن حيين للسكن الجماعي من أحياء مدينة بسكرة قصد التعمق أكثر والتدقيق في مختلف مفرداتها العمرانية، بهدف الوقوف على وضعيتها وتحديد الإختلالات التي تواجه الفضاءات داخل النمط الجماعي والأسباب المسببة له.

لمحة عن مدينة بسكرة

لقد تعاقبت على مدينة بسكرة عدة حضارات وثورات، وهذا نتيجة لموقعها الإستراتيجي والتي تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وقد خضعت المنطقة للإحتلال الروماني فالوندالي البيزنطي وتركوا آثارا ما تزال تشهد على أهمية طابعها العمراني التميز.

ومع الفتوحات الإسلامية وخلال القرن السابع الميلادي تمكن القائد عقبة بن نافع من فتح بسكرة وتحريرها من غزو الصليبيين، فكان هذا الحدث تحولا بارزا في تاريخ المنطقة سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا، وعمرانيا، وقد تعاقبت على المدينة بعد الفتح عدة دويلات وخلافات " الزيريون، الهلاليون، الحفصيون، الزيانيون، ثم الخلافة العثمانية من القرن 16 إلى القرن 19، وخلال هذه الفترة إكتسبت الطابع الإسلامي في شتى نواحي الحياة، وبرز ذلك من خلال ما كتبه المؤرخون والرحالة العرب وما بقي من آثار لا تزال شاهدة على ذلك.

وبإحتلالها من طرف الفرنسيين عام 1844 نظرا للطابع الإستيطاني والعنصري للإحتلال الفرنسي وضعها كمنطقة إنطلاق للتوسع في الجنوب، بحيث أنشأها حامية لتكون نواة المدينة جديدة في المكان المسمى برأس الماء، بإعتباره موقع إستراتيجي لنمو وتوسع تلك المدينة مع توسع المدينة القديمة، ويكون الإهتمام منصب حول تنمية وتطور المدينة الجديدة حيث يقيم المعمرون.

وغداة الإستقلال عرفت المدينة صورا متعددة للتعمير، منها التعمير الغير القانوني، وفي سنة 1974 تحولت المدينة إلى مقر الولاية[1].

[1]– مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

أولا-تقديم عام لولاية بسكرة[2]

تقع ولاية بسكرة في الجنوب الشرقي للدولة الجزائرية، حيث تعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب وبين الشرق والغرب، وتبعد عن العاصمة ب422كلم، وتتربع على مساحة تقدر ب21509.80كلم² ويحدها:

- ✓ شمالا: ولاية باتنة.
- ✓ الشمال الغربي: ولاية المسيلة.
- ✓ الشمال الشرقي: ولاية خنشلة.
- ✓ الجنوب الغربي: ولاية الجلفة.
- ✓ الجنوب الشرقي: ولاية الوادي.
- ✓ جنوبا: ولاية ورقلة.

I-الموقع الجغرافي [3]:

تقع مدينة بسكرة ضمن نطاقين الأطلسي والصحراوي، تحت سفوح جبال الأوراس ، يحدها:

- ✓ من الجهة الشمالية الغربية: جبل (بوغزال-الملاقة-ثنية وقيين)
- ✓ الجهة الشمالية الشرقية: جبل (الطيوس-كمارو-كاف القونة)
- ✓ من الجهة الشرقية: سهول سيدي عقبة وزريبة الوادي.
- ✓ من الجهة الجنوبية الغربية: هضبة أولاد جلال.
- ✓ من الجهة الجنوبية الشرقية: منطقة منخفضات وهي عبارة عن مسطحات ملساء من الغضار التي تحجز طبقات رقيقة ممثلة بذلك الشطوط، وأهمها شط ملغيغ.

II-الموقع الإداري :

كانت بسكرة مقر دائرة تابعة لولاية الأوراس حتى عام 1974، بعد التقسيم الإداري لهذا العام صنفت كولاية حيث كانت تضم(22) بلدية و(6) دوائر، ثم بعد التقسيم الإداري

[2]-مرجع سابق.
[3]-المرجع نفسه.

لسنة1984م أصبحت تضم (33) بلدية و(10) دوائر، بعد ضم (4) دوائر هي: أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، لوطاية، كما ألحقت بالولاية بلديات جديدة إثر هذا التقسيم، بعدها أصبحت حدود بلدية بسكرة حسب التقسيم الإداري الجديد طبقا للقانون رقم04-84 المؤرخ في 04/02/1984 وما يليه، كما يلي:

- ✓ من الشمال: بلدية لوطاية.
- ✓ من الغرب: بلدية الحاجب.
- ✓ من الشرق: بلدية سيدي عقبة وشتمة.
- ✓ من الجنوب: بلدية أوماش.

III-المناخ [4]:

يعتبر المناخ من بين العوامل المؤثرة على الفراغات العمرانية، كونها تحتوي على مساحات خضراء والتي هي من العناصر التي تتأثر بشكل كبير بالتساقط الكبير أو بالجفاف، كما تتأثر بالحرارة الشديدة والرياح القوية، كما تحتوي الفراغات على أماكن للجلوس وأماكن للتسلية والتي هي أيضا تتأثر بهذه العوامل، حيث مناخ المنطقة شبه جاف إلى جاف، حيث يمتاز في فصل الصيف بالحرارة والجفاف، وفي فصل الشتاء بالبرودة والجفاف، وهذا المناخ يؤثر سلبا على المساحات الخضراء.

1- الحرارة :

تعتبر الحرارة من المؤشرات المناخية الهامة في الدراسات الجغرافية والعمرانية، وهذا لتأثيرها على حياة الإنسان ونمط معيشته، وهي من بين العوامل المؤثرة على المساحات الخضراء، كما تؤخذ في الحسبان في عمليات البناء، لكي يتم الأخذ بها في إختيار المواد المستعملة في البناء، والتي تعطينا شكل المباني، أيضا تؤخذ بعين الإعتبار في عمليات تهيئة الفراغات والمساحات العمومية وهذا لراحة السكان.

على ضوء دراسة "**سلتزار**" المناخية، فإن متوسط درجة الحرارة لمنطقة بسكرة يقارب23.3م^0 أما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى والدنيا المسجلة على مستوى محطة بسكرة، فنسجل خلال

[4]-مونوغرافية ولاية بسكرة 2016.

سنة 2016 الدرجة القصوى المتوسطة التي قدرت بـ.34.6م^0 والدرجة الأدنى المتوسطة التي قدرت بـ.13.4م^0، وفيما يلي درجات الحرارة المسجلة خلال سنة 2016:

الجدول رقم(2-1): يبين درجات الحرارة المسجلة سنة2016.

الأشهـر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	المعدل
درجات الحرارة	13.4	15	17.3	22.9	26.7	31.9	34.6	33.1	29	25.6	17.1	14.1	**23.3**

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة2016 .

الشكل رقم (2-1): منحنى بياني يمثل درجات الحرارة لمدينة بسكرة.

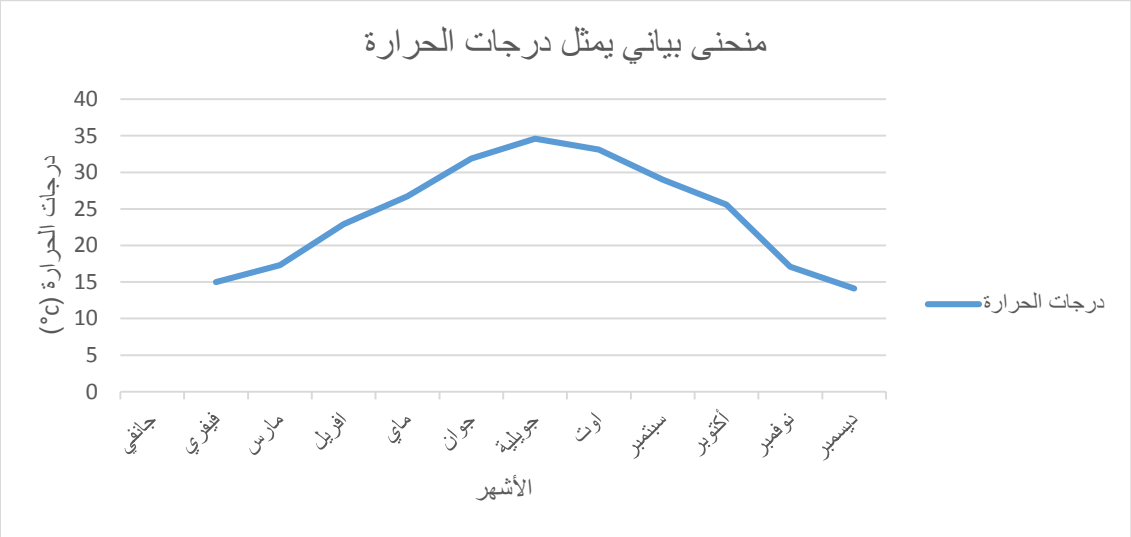

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة2016 +معالجة الطالبة2018.

نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى أعلاه أن درجات الحرارة تبدأ بالارتفاع إبتداء من شهر أفريل وتدوم إلى غاية شهر أكتوبر، أي أن غالبية أشهر السنة تكون حارة، وبالتالي يجب توفير التشجير والمساحات الخضراء والمسطحات المائية لتلطيف الجو والتقليل من الحرارة، كما لا ننسى الإختيار المناسب لعناصر التأثيث والترفيه التي تتلاءم مع تغيرات درجة الحرارة.

2-الأمطـار:

يعتبر التساقط من بين العوامل التي تؤخذ بعين الإعتبار في عمليات التشجير وإختيار نوع الأشجار الملائمة، التي تعتبر بدورها من بين العناصر التي تنسق وتجمل الفراغات الحضرية، حيث إذا قمنا بالأخذ بعين الإعتبار معدلات الأمطار خلال 25 سنة الأخيرة، فإن بسكرة تقع في منطقة 0 – 200 مم ما عدا المناطق الجبلية والسنوات الممطرة، غير أن معدل الأمطار هذا ليس مؤشر قويا على مناخ المنطقة إذ أن كمية و كيفية سقوط هذه الأمطار مهمان جدا.

قد تكون 60 إلى 70% من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية التي تتسبب في إنجراف التربة وأضرار كبيرة للزراعة.

فيما يلي كمية الأمطار التي تساقطت خلال سنة 2016 والمقدرة بـ 106.7 ملم وهي كمية لا بأس بها إذا ما قارناها بالسنة الماضية أين وصلت إلى 143.5 ملم ، تجدر الإشارة إلى أن أكبر كمية تساقط عرفتها الولاية وصلت مقدار 294.1 ملم سنة 2004.

جدول رقم (2-2): يوضح كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة2016.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	مجموع
كمية الأمطار المتساقطة (ملم)	0	0.7	3.3	6.5	19	0	0	4.5	30.4	1.5	23	6.2	**95.1**

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة2016 .

الشكل رقم(2-2): يمثل كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2016.

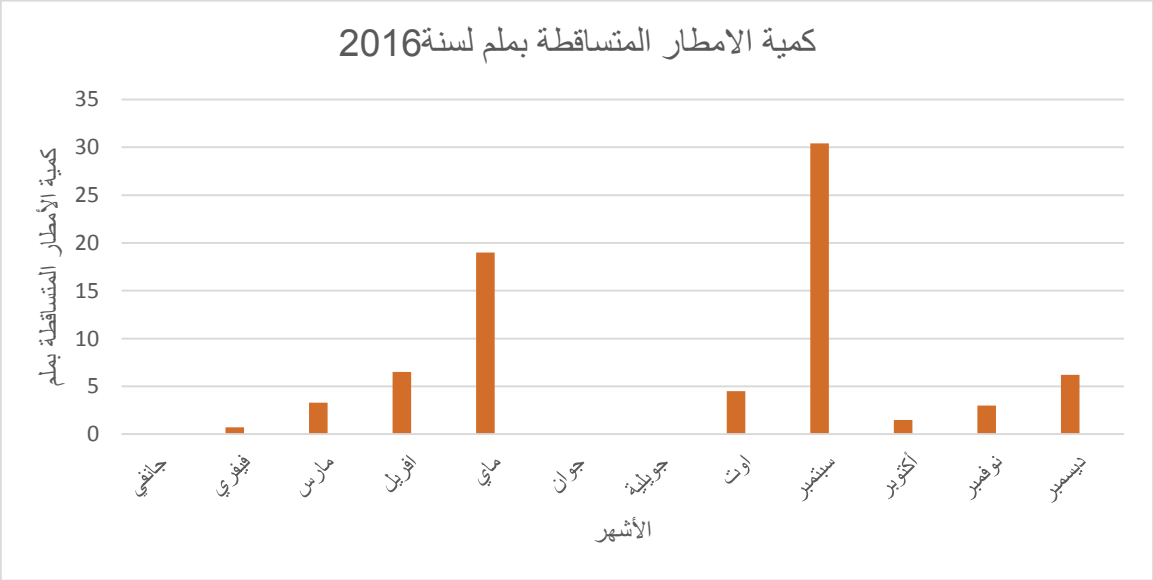

المصدر: مونوغرافية ولاية بسكرة2016+معاجة الطالبة2018.

نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى أن نسبة الأمطار المتساقطة تكون في أقصاها في شهر سبتمبر حيث بلغت 30.4ملم، وسجلت أدني قيمة في شهر جانفي وشهري جوان وجويلية حيث بلغت 00ملم، وتبقى متذبذبة في الأشهر المتبقية.

3-الرياح:

يعتبر عامل الرياح من بين العوامل التي تؤثر على موقع المسطحات المائية والمساحات الخضراء، حيث أن معرفة إتجاه الرياح ونوعيتها وشدتها من الأمور المهمة لإختيار موقع الأشجار والمسطحات المائية التي بدورها تساعد على تلطيف الجو بما أن المناخ جاف، كما تؤخذ بعين الاعتبار لإختيار تموضع شكل المباني.

كما تعرف المدينة رياحا متعددة خلال السنة، حيث توجد رياحا قوية باردة شتاء وهي رياح شمالية غربية آتية من السهول العليا، وهناك رياح رملية في الربيع آتية من الجنوب الغربي، وهناك رياح حارة ما تعرف بالسيروكو قادمة من الجنوب الشرقي، حيث لها تأثير على المباني والزراعة.

والجدول التالي يوضح معدل قوة الرياح خلال 20 سنة:

جدول رقم (2-3): يمثل معدل قوة الرياح خلال 20 سنة.

قوة الرياح	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	اكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الرياح القصوى	20,4	13,2	16,4	16,6	22,2	21	16,9	15,9	17,6	15	14,5	16,7
الرياح الدنيا	3,7	4,5	4,7	4,6	4,6	3,5	4	4	3,6	3,1	3	3,9

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية بسكرة 2016

الشكل رقم(2-3): يوضح معدل قوة الرياح خلال20 سنة.

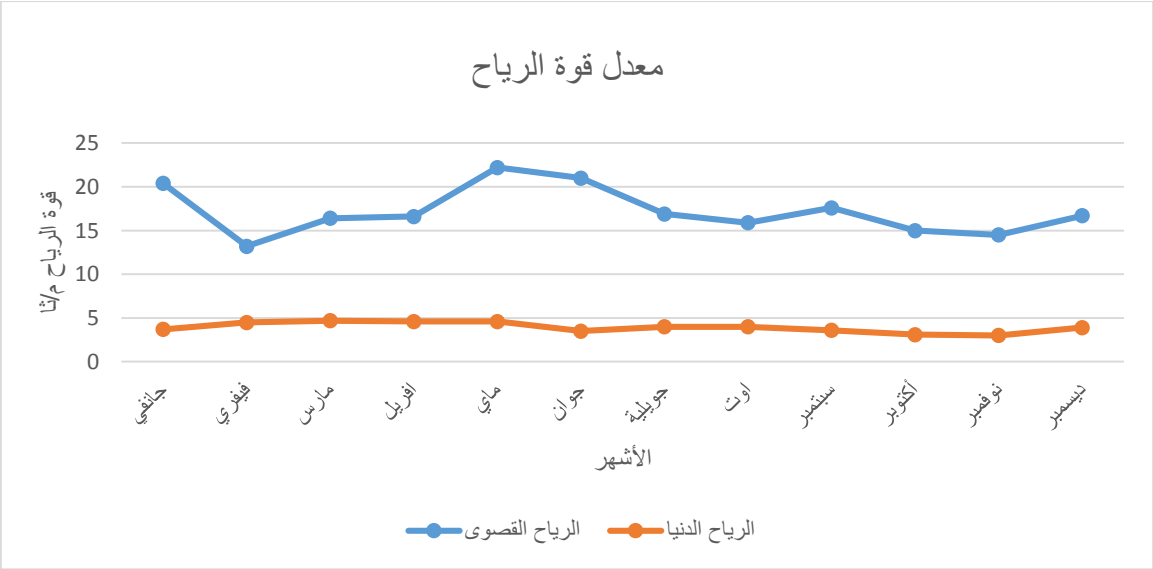

المصدر: مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية بسكرة 2016+معالجة الطالبة2018.

نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى الممثلين لمعدل قوة الرياح أن معدل الرياح القصوى قدر ب22.2م/ثا وذلك في شهر ماي، أما معدل الرياح الدنيا فقدر ب3م/ثا في شهر نوفمبر، وتبقى متضاربة في باقي الأشهر، لذا يجب وضع هذه النتائج بعين الإعتبار في إختيار مكان تموضع الأشجار ونوعيتها التي تقوم بصد الرياح.

وفي الأخير يجب الأخذ بعين الإعتبار العوامل المناخية في عملية تهيئة الفضاءات الخارجية، وذلك من خلال معرفة نوعية الأشجار والنباتات المستعملة في عمليات التنسيق، وعناصر التأثيث الحضري، التي تقوم بمقاومة الأمطار والرياح والحرارة.

ثانيا-التطور العمراني لمدينة بسكرة [5]

إن دراسة نشأة والتطور التاريخي لمدينة ما والبحث في مختلف مراحل التطور بشكل مفصل على مستوى التخطيط العمراني والمعماري، وكذا العلاقات التي تديرها وتسيرها، هي التي تمكننا من فهم وإدراك الوضع الحالي للمدينة والعلاقة بين مختلف قطاعاتها وأجزائها. وهذا ما نحن بصدد القيام به لمدينة بسكرة، من خلال مراحل التطور العمراني، حيث شهدت المدينة العديد من التحولات والتغيرات حتى بلغت صورتها الحالية، ولكي نفهم وندرك التحولات ومسبباتها نتبع المراحل التالية:

I-ما قبل الحكم العثماني:

شهدت مدينة بسكرة تحولات كثيرة في هذه الفترة، حيث تعاقب عليها كل من الحماديين الهلاليين والحفصيين والمرنيين، إلى أن جاء الأتراك وأسسوا بها المدينة التركية 1542في عهد السلطان "عبد العزيز" والملاحظ في هذه الفترة أن العمران لم يتطور ولم يزدهر بالمنطقة كثيرا، حيث إقتصر على مجموعة من المساكن شيدت في الجهة الجنوبية الغربية منها، وهذا ما يفسر عدم الإندماج وعدم الإنصهار بين القبائل التي تداولت على المنطقة.

[1]-**مخطط** شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

II-الحكم العثماني:

ضرب الأتراك حصارا على المدينة لصعوبة الدخول إليها، ودام هذا الحصار عدة أشهرا، حيث مات خلاله الكثير بسبب العطش ولم يستسلموا إلا بعد مدة، وبعد دخول الأتراك خرج الناس إلى الغابات والحقول الخاصة بهم، وبهذا قسمت المدينة إلى قسمين:

- المدينة القديمة المهجورة: قداشة، باب الضرب، والبرج التركي.
- المدينة الجديدة: لمسيد، رأس القرية، وسيدي بركات.

الشكل رقم(2-4): يبين النواة الأولى لمدينة بسكرة في عهد العثمانيين.

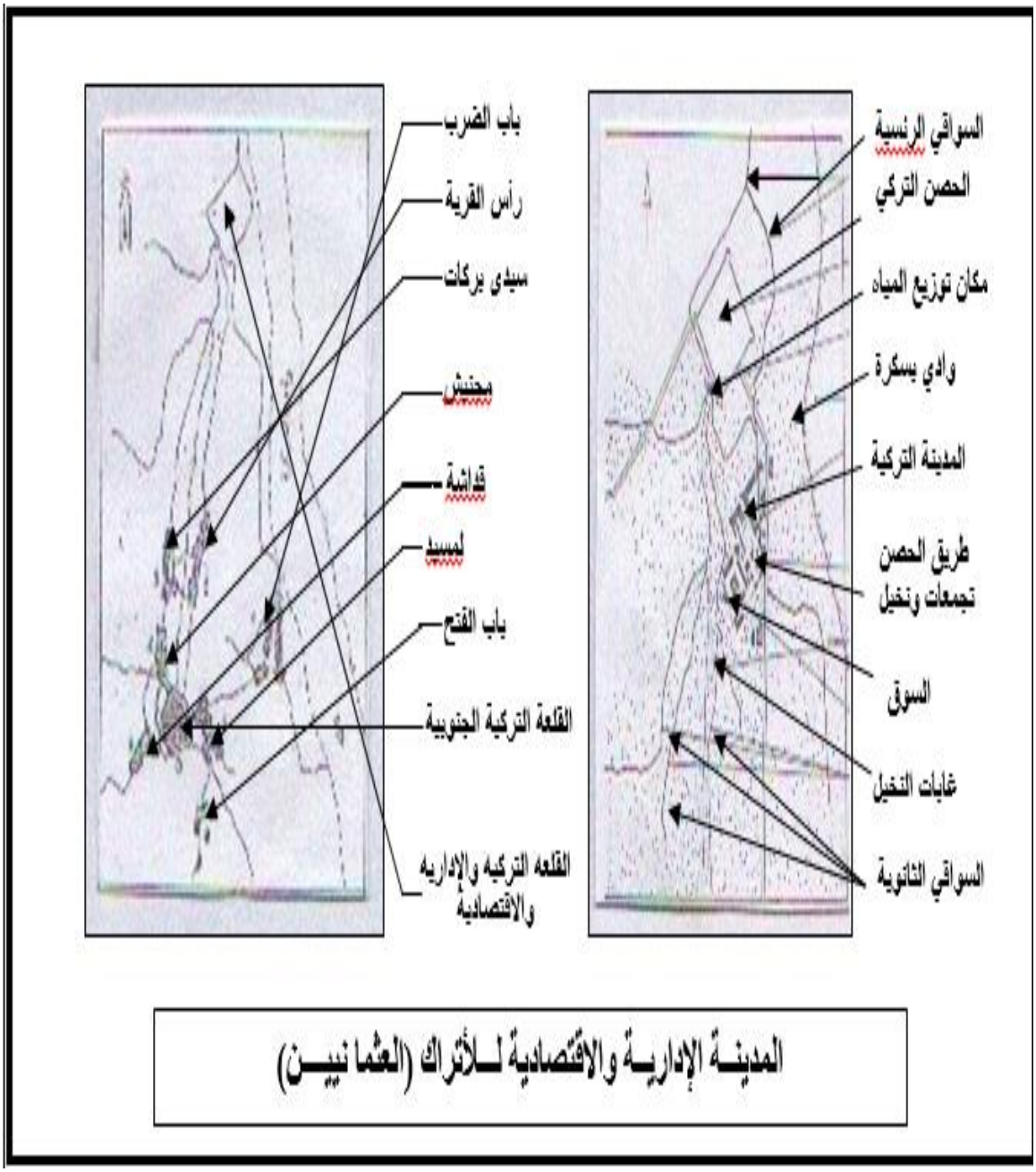

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

III-مرحلة الإحتلال الفرنسي:

إستقر الإستعمار الفرنسي في القلعة التركية بعد دخوله إلى المدينة عام1844، حيث تغلغل في وسط المدينة العربية المنغلقة، وذلك من أجل مراقبة الخيرات وتحركات الناس ، بعدها قاموا بالمخطط الشطرنجي خارج المدينة العربية من أجل عزل المعمرين ومراقبتهم ، حيث كان هناك نسيجين:

- ✓ النسيج العربي العتيق.
- ✓ النسيج الفرنسي الحديث وقتها.

وقد مرت مدينة بسكرة بمراحل معينة في هذه المرحلة نختصرها كالآتي:

1-توسع القلعة العسكرية (S.GERMAN):

بنى السكان الأصليون قرية أمام منبع المياه في الجزء الجنوبي (قرية رأس الماء وذلك نسبة إلى منبع المياه المحاذي لها) لمساعدة العسكريين، بعدها شرع في بناء مستوطنة للمدنيين، وعلى جانب السور المؤدي إلى النخيل زرعت بعض المنشآت العسكرية في الجزء الشرق.

ظهور المنشآت الأولى:

إبان العشرية الأولى يظهر جليا آثار الإستيطان المدني الفرنسي في الجنوب من مساحة السوق، مشكلة خطين ينتهيان عند حدود النادي العسكري الموجود بجانب ساحة المسجد سابقا، مشكلة بذلك شوارع متقاطعة.

أ-التوسع الأول:

تأتي منشآت أخرى في الشمال ذات وضعية هندسية مشابهة للأولى مكملة بذلك النسيج العمراني لها، والذي تنتهي حدودها مع حدود القلعة، مشكلة المحاور الرئيسية النهائية للمستوطنات، بعدما أنشئت حديقة عامة في وسط القلعة والمنشآت، كما برز في نفس الوقت الشارع الحيوي المؤسساتي مدعما بواجهة ذات أقواس وشرفات ومؤسسات سياسية وتجارية، أما في الجهة المقابلة لها هناك حديقة عامة متصلة مباشرة مع هذا الشارع.

ب-التوسع الثاني:

وفي هذا التوسع تضاعف بعد الشارع الفاصل بين الجزائريين والفرنسيين مع الحفاظ على الوحدة السكنية كمساحة، وكان إتجاهه نحو الشمال بنفس التخطيط والشبكة الهندسية، حيث سمي هذا التوسع بـ: "التوسع الريفي ".

الشكل رقم(2-5): تبين مدينة بسكرة خلال عهد الاستعمار.

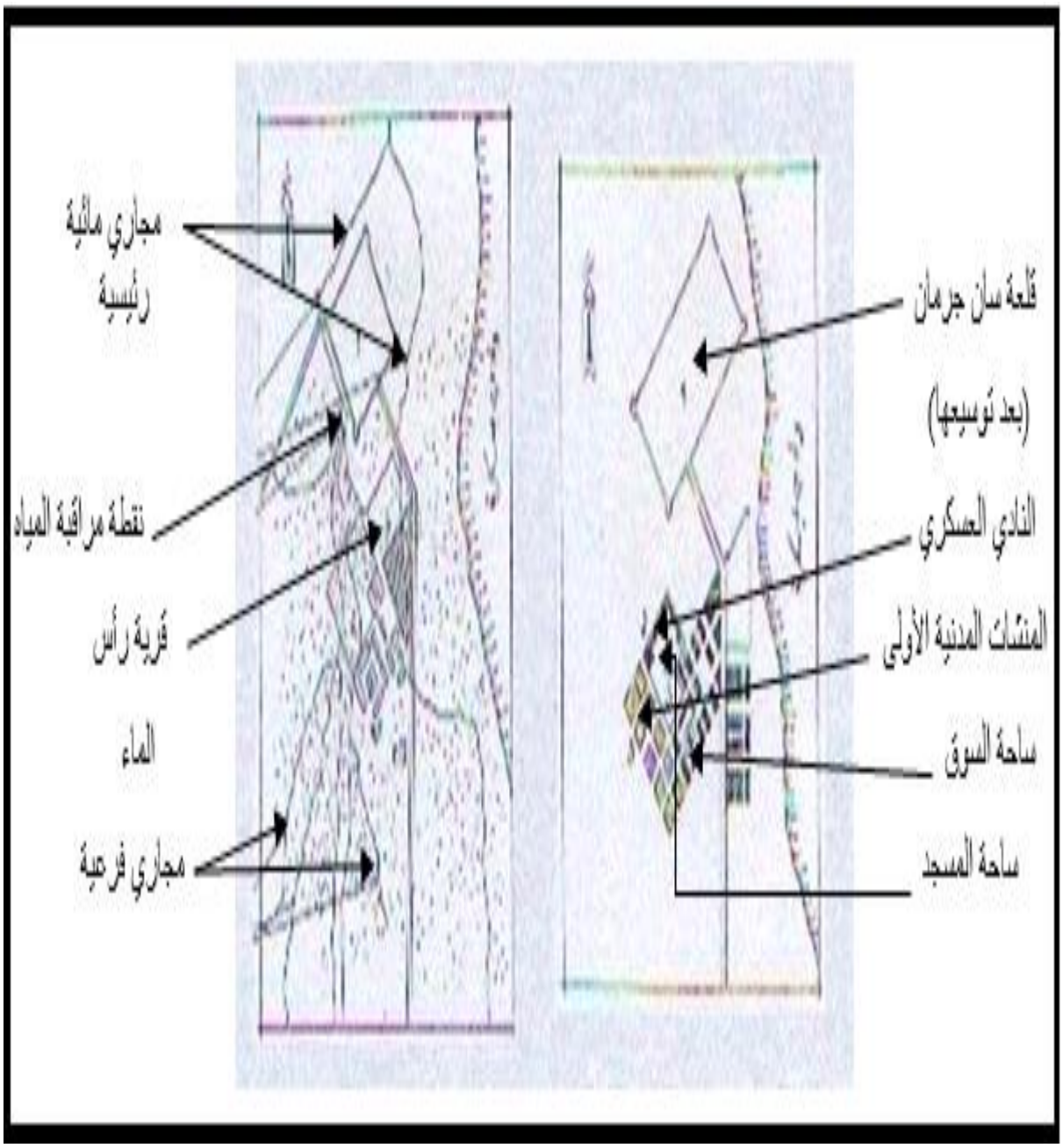

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

حيث تم إعادة هيكلة الرأس وإبقاء نظام الطابق الأرضي للمحلات السكنية الحديثة، وذلك بإدماجها في الشبكة الحضرية ككل عن طريق شق بعض الشوارع وربطها بالمحور الرئيسي، ذات الإتجاه شمال جنوب وإستغلال بعض المجالات عن طريق زرع حدائق وممرات عمومية.

ج-مخطط دارفو (DERVAUX):

وهو مخطط شغل الأرض لواحة بسكرة المنجز من طرف "بوسيار دورفو مفتش أملاك الدولة"، و"لاباي ريني مهندس المسح والطبوغرافية"، وهو مشروع هدفه تحويل مدينة بسكرة إلى منطقة سياحية متميزة، وذلك عن طريق الإستغلال الأمثل لثرواتها المعدنية والطبيعية، هذه المساحة التي تلتف حول ساحة بوتي المركز الحيوي، وتحيط بها كحزام طريق الإمبراطورية الكبرى التي يبلغ عرضها 22م بما في ذلك الرصيف، وبالأحرى إيجاد مخطط وظيفي للواحة من ناحية الإنتاج والسكن والمؤسسات المعدنية والسياحية، لمراقبة أحسن لما تدر به المساحات الشاسعة من النخيل.

غير أن هذا المخطط لم يتم إنجازه عدا بعض الأجزاء الصغيرة كالمنشآت الموجودة حاليا مقابل البريد والمواصلات (مصلحة الضرائب، وسينما الأطلس، ودار الثقافة)، أما المادة السياحية فغنية في هذه المدينة بمنشآتها العديدة، وأن المدينة اعتبرت بعد الحرب العالمية الثانية معبرا سياحيا نحو الصحراء، وحتى خارج الوطن (نحو تونس).

انظر الشكل(2-6)

الشكل رقم (2-6): يبين مخطط درافو.

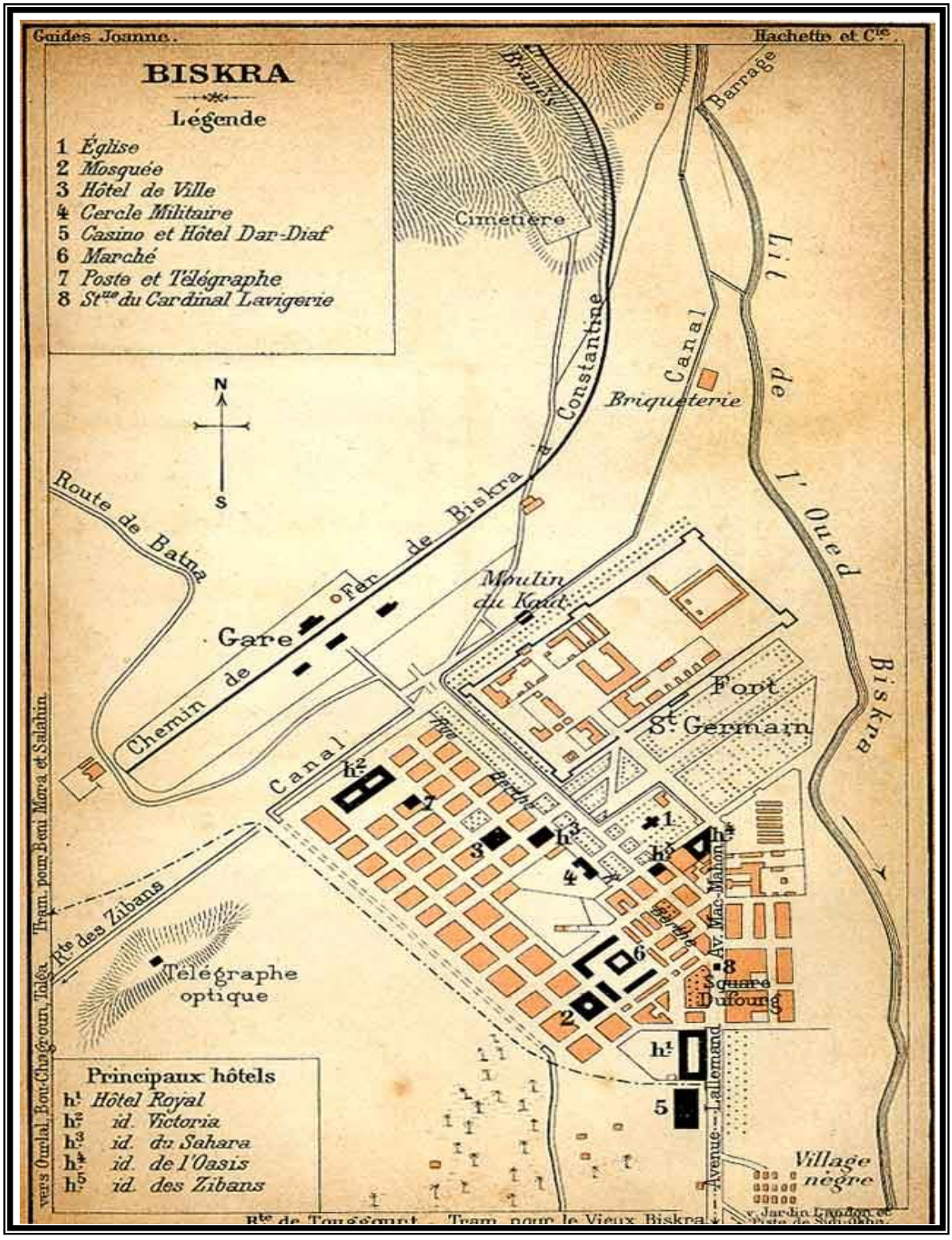

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

IV-المدينة في الخمسينات (50-60):

تميزت المدينة في هذه الفترة بإمتداد المجال المبني نحو الجنوب إلى الضفة الغربية للوادي وعلى جانب محور الزعاطشة (اتجاه الزيبان) والحكيم سعدان وصالح باي من جهة ونحو الجنوب الغربي بمحاذاة السكة الحديدية من جهة أخرى، وظهور قطب آخر في الشمال يتمثل في حي العالية (على حافة الوادي)، نتيجة لامتداد المدينة العتيقة نحو الشمال على الطول الشرقي، وهي توسعات على حساب مساحات النخيل لا تخضع لنظام هندسي معين.

الشكل رقم (2-7): يبين التوسع العمراني لمدينة بسكرة خلال الخمسينيات (1950-1960).

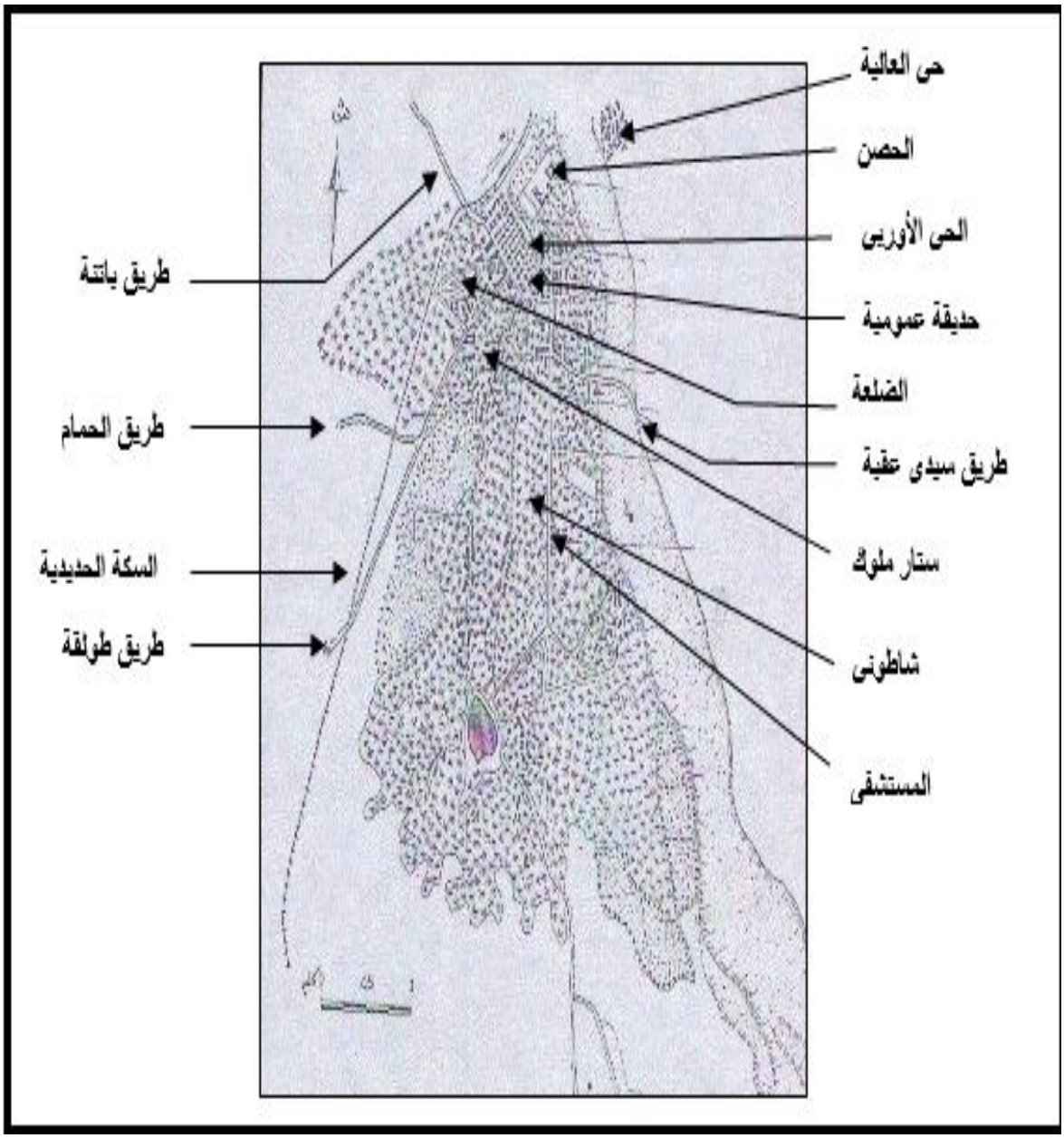

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

V- مرحلة التوسع العمراني (1962-1975):

تميزت هذه الفترة بالجمود الكلي في الحركة العمرانية غداة الاستقلال، وهذا نتيجة جمود في البرامج المسطرة من طرف الهيئات المحلية أو الوطنية، ما نتج عنه توسع شخصي للمواطنين المحليين والمهاجرين من الضواحي والبلديات المجاورة لتعمير مساكن الفرنسيين من جهة، والنشاط الإنشائي على عقارات خاصة وأراضي عمومية أو خاضعة لمضاربة عقارية من جهة ثانية.

حيث نشأت بناءات عشوائية غير مخططة هنا وهناك في جميع أنحاء المدينة، أما بالنسبة للمساكن المحاذية للوادي (حارة الوادي) فتعرضت لانهيارات جراء الأمطار الطوفانية التي إجتاحت إقليم الزاب عام 1969، مما أدى الى زيادة الطلب على المساكن وتعميق أزمة السكن، حيث أثرت بشكل كبير على هياكل المدينة الرسمية، وبسبب غياب المخططين نتجت توسعات عشوائية على حساب واحات النخيل.

الشكل رقم (2-8): يبين مرحلة التوسع العمراني لمدينة بسكرة خلال سنة (1962-1975).

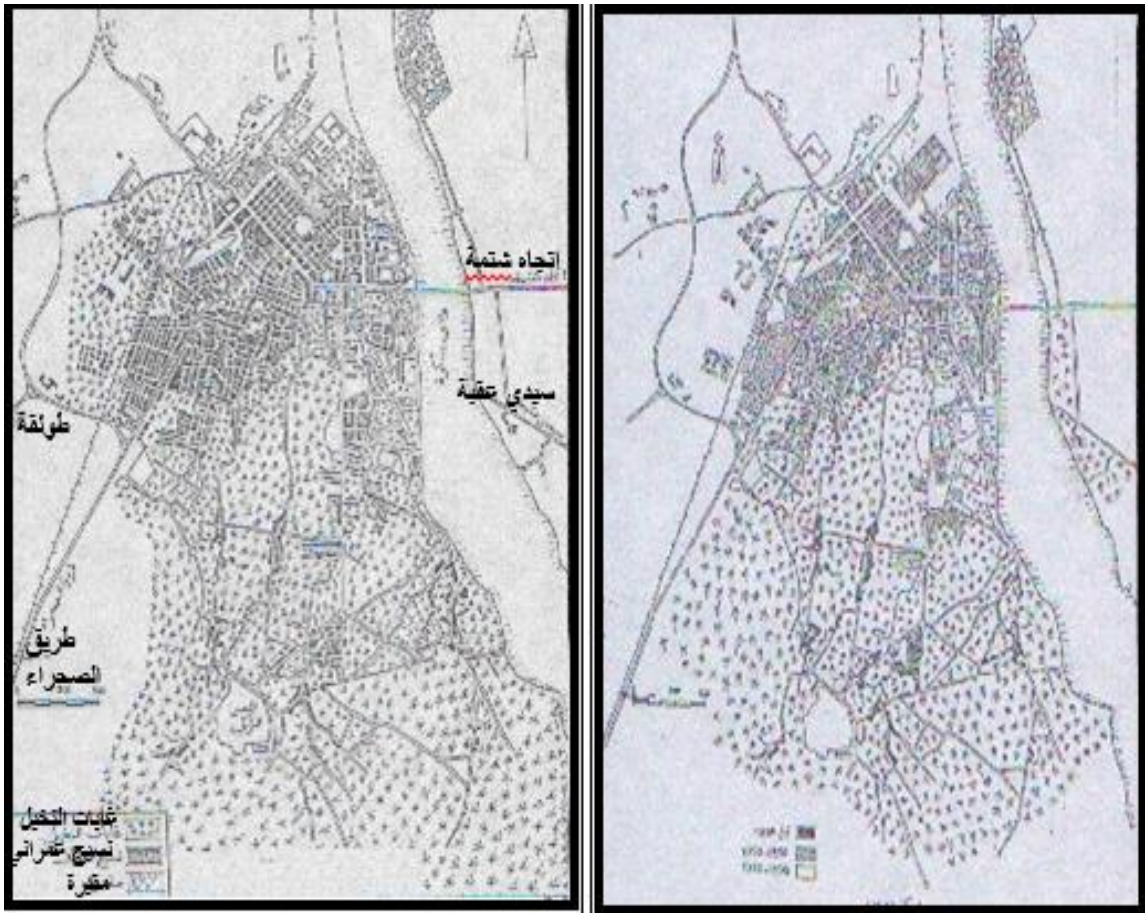

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

VI- مرحلة التوسع العمراني ما بعد 1975 م:

بعدما أصبحت مدينة بسكرة مقر للولاية سنة 1971 استفادت من برنامج سكني يدخل في إطار إقامة مناطق سكنية حضرية جديدة "ZHUN"، حيث يوجد منطقتان سكنيتان جديدتان، حيث توجد الأولى في الجهة الغربية والثانية في الجهة الشرقية من المدينة، إذ قدرت مساحتهما معا 318 هكتار، حيث بلغ سكانها حوالي 3340 نسمة، كما استفادت أيضا على منطقة صناعية في الجهة الغربية من المدينة تقدر مساحتها بـ: 177 هكتار.

الشكل رقم (2-9): يبين مرحلة التوسع العمراني لمدينة بسكرة ما بعد سنة1975.

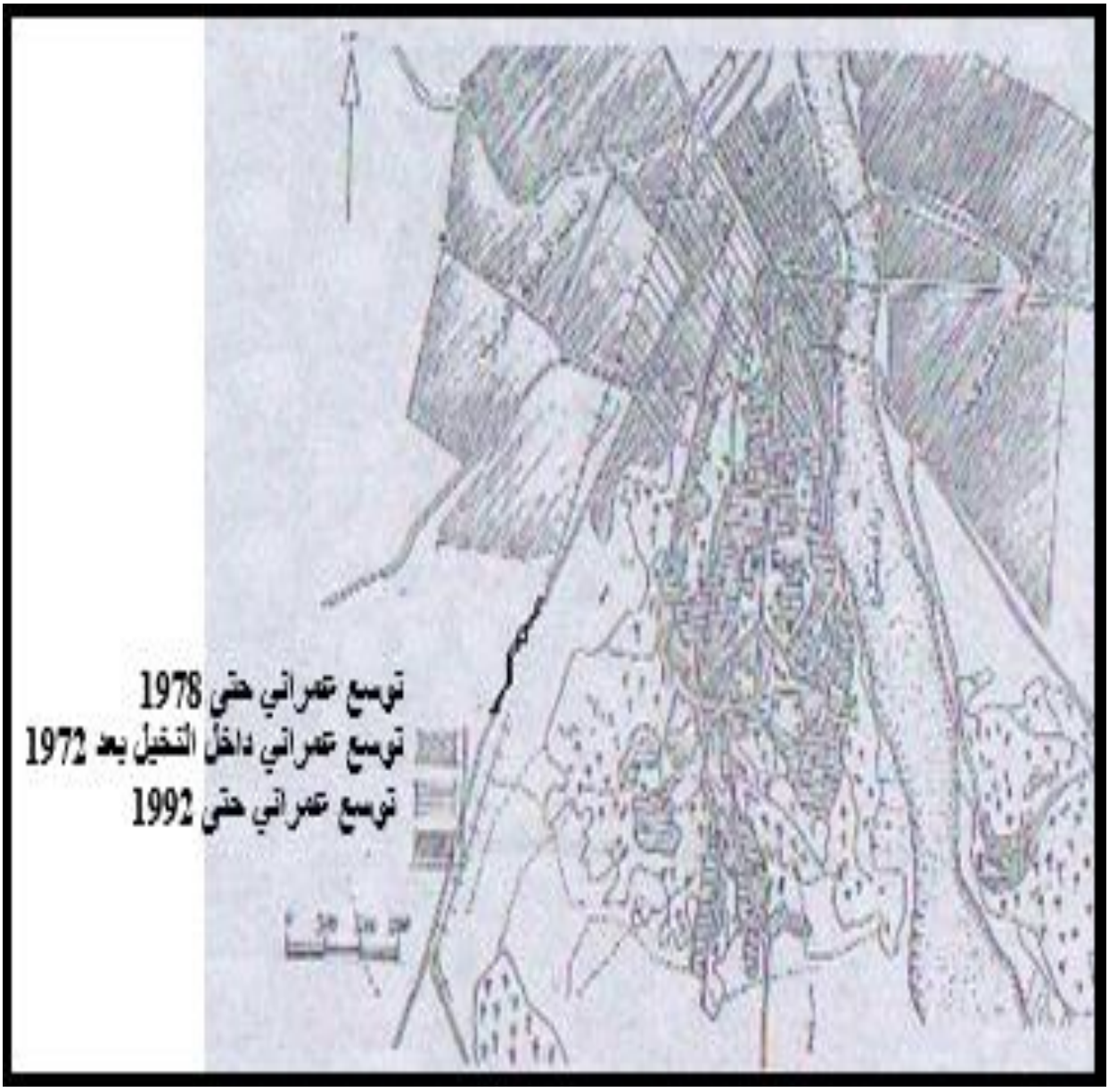

المصدر: مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.

ثالثا-أنماط السكن في مدينة بسكرة[6]

نقصد بنمط السكن نوع السكن من حيث الشكل والتنظيم ومواد المواد البناء المستعملة، حيث مرت مدينة بسكرة بعدة حضارات وثورات، ومن بينها فترة الإستعمار الفرنسي الذي بقيت آثاره عن طريق السكن والطابع المميز له، كما تتكون مدينة بسكرة كباقي المدن على أنماط مختلفة من السكن، وهي كالتالي:

ا-السكن الفردي :

وهو عبارة عن سكن مستقل له مدخل خاص به، يحتوي على عدة أنماط هي:

1-النمط التقليدي:

وهو سكن مبني بوسائل ومواد تقليدية محلية تتميز بالهشاشة، يتركز هذا النمط في جنوب مدينة بسكرة بكثافة متوسطة، وتتميز سكناته بالإنفتاح نحو الداخل (الفناء) منها ما هو قديم ومنها ما هو متوسط، وهو موجود منذ الفتح الإسلامي (العهد التركي)، كما يحتوي على فراغات شبه خاصة خارج المساكن تعرف(بالرحبة)، وهي عبارة عن مكان للراحة والترفيه للسكان.

2-النمط المخطط: يتكون من نوعين:

أ-النوع الإستعماري: يقع هذا النوع في شمال مدينة بسكرة، وهو موجود منذ سنة 1849م.

ب-النوع الحديث (المعاصر): وهو عبارة عن سكنات أستعملت فيها مواد حديثة كالخرسانة والخرسانة المسلحة، ويقع هذا النوع من السكنات في شرق وغرب مدينة بسكرة بكثافة ضعيفة وبحالة جيدة، وهو موجود منذ سنة 1974م، ويحتوي على فراغات خاصة داخل المباني، إما أن تكون حديقة خاصة، أو فراغ يحتوي على أماكن للراحة (مسبح، أماكن لعب الأطفال....).

3-النمط العشوائي:

وهو عبارة عن سكنات إنتشرت في المساحات الفارغة وإمتداد لمساكن قديمة وحديثة، وينتشر هذا النوع في مركز وجنوب المدينة خاصة في حي لمسيد وسيدي غزال وحي العالية بكثافة عالية جدا، يحتوي هذا النمط على فراغات خاصة تسمى "بالحوش"، وهو موجود منذ سنة 1986م.

---

[6]- **مخطط شغل الأراضي رقم 03 بلدية بسكرة.**

4-النمط القصديري:

وهو عبارة عن أكواخ فوضوية، تتركز في شمال العالية بكثافة ضعيفة، وهو قديم الوجود.

II-السكن الجماعي والنصف الجماعي :

وهو عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن، لها مدخل واحد ومجالات خارجية مشتركة، ويقع هذا النوع من السكنات في شرق وغرب مدينة بسكرة (ZHUN)، موزعة بطريقة عشوائية ذو كثافة متوسطة، وتختلف في المستوى والحالة الفيزيائية ما بين (R+1) إلى (R+5)، وهو موجود منذ سنة 1975م. كما يحتوي على فراغات شبه عامة وشبه خاصة والمتمثلة في الساحات، ومساحات لعب للأطفال ومساحات شاغرة. أنظر المخطط رقم(02)

رابعا-أنواع الفراغات العمرانية في مدينة بسكرة

توجد عدة فراغات عمرانية في مدينة بسكرة مقسمة إلى: حدائق ومساحات خضراء، وساحات عامة وفراغات داخل المجالات السكنية والتجهيزات، وإلى طرق، نوجزها فيما يلي:

I- الحدائق العامة [7]وهي :

1-جنان لندو:

تقع حديقة لندن في الجنوب الغربي لوادي سيدي زرزور بمدينة بسكرة، مقابلة لحي العمارات، نشأت هذه الحديقة في الفترة الإستعمارية سنة 1872م، وينتمي تصميمها إلى الطراز الإنكليزي، إستحوذت على مساحة قدرت ب 3.96 هكتار، ذات شكل هندسي غير منتظم نتيجة حدودها مع غابات النخيل قديما، تحتوي على نباتات متنوعة ومختلفة غير موجودة في وسطنا العمراني، كما تحتوي على أشجار كثيفة تتخللها سواقي وممرات ضيقة ومتعرجة للمشاة، بحيث لا يزيد عرضها على 90سم.

2-حديقة 5جويلية:

تقع حديقة 5 جويلية في الحي الشطرنجي، توطنت مساحتها على ما يقارب 5.20 هكتار، ينتمي تصميم هذه الحديقة إلى الطراز الفرنسي، ذات شكل هندسي منتظم، نتيجة وجودها في

[7]- التحقيق الميداني بالاعتماد على الصورة الجوية.

الحي الإستعماري القديم، الذي يتميز بتعامد شوارعه التي تشكل رقعة شطرنجية، وتحتوي الحديقة على أشجار كثيفة وأماكن للجلوس وسواقي من الأحجار الطبيعية.

3-حديقة عاصمة الزيبان:

تقع حديقة عاصمة الزيبان بنهج محمد بوضياف، حيث تبلغ مساحتها أكثر من 3 هكتارات، تحتوي على أصناف عديدة ومتنوعة من الأشجار والنباتات، إضافة إلى الحيوانات والطيور على غرار الغزال، الجمل، الطاووس والنعام، كما تحتوي على عدد كبير من الألعاب منها العجلة الكبيرة والسيارات...الخ.

4-حديقة بشير بن ناصر:

تقع هذه الحديقة بمحاذاة المؤسسة الإستشفائية بشير بن ناصر بالعالية، قدرت مساحتها ب 34888م²، تحتوي على عدد معتبر من الأشجار والنباتات ومجموعة متنوعة وعديدة من الألعاب وبعض الحيوانات.

II-الساحات العامة[8] :

1-ساحة الحرية:

تقع ساحة الحرية وسط مدينة بسكرة، يحدها شمالا شارع الأمير عبد القادر، ومن الجنوب مقر الولاية، ومن الشرق دار الثقافة، ومن الغرب حي سطر الملوك، وهو موقع ممتاز كساحة عامة تطل على الطريق الوطني رقم31، حيث قدرت مساحتها ب5600م²، ذات شكل هندسي يقارب الإنتظام، وتصنف من الساحات المهيأة في مدينة بسكرة، فهي عبارة عن ساحة مفتوحة ببعض الشجيرات في أحواض، كما تحتوي على مظلات خالية من النباتات المتسلقة ونافورة ، ويوجد على جوانبها محلات تجارية، أما من حيث المعلمية فتشكل مجالا معلميا مهما للمدينة.

[8]-مرجع سابق.

2-ساحة الضلعة:

تقع الساحة بحي الضلعة، يحدها من الشمال والجنوب سكنات، ومن الشرق قاعة علاج وحظيرة الولاية، ومن الغرب إتصالات الجزائر، بلغت مساحتها 1658م²، لها جانب جمالي جاذب للسكان بحكم تموضعها بمحاذاة جبل الضلعة الذي يمثل أحد معالم مدينة بسكرة، ولهذا تعتبر الساحة ذات طابع سياحي مميز.

3-ساحة726 :

تقع ساحة 726 تقع في عقدة مرورية في الجهة الغربية للمدينة، وهذا ما أعطاها شكل هندسي مميز عبارة عن شبه منحرف، تربعت على مساحة قدرت ب 7700م²، يحدها من الشمال سكنات والصندوق الجهوي للتعاضد الفلاحي-بسكرة-، ومن الشرق سكنات جماعية وعيادة متعددة الخدمات، ومن الغرب مركز البريد والفرع البلدي، ومن الجنوب مركز صحي.

4-ساحة العربي بن المهيدي:

تقع ساحة العربي بن المهيدي في حي الاستقلال، يحدها من الشمال سكن فردي، ومن الجنوب إكمالية وثانوية، ومن الشرق إبتدائية، ومن الغرب سكن فردي، بلغت مساحتها ب 1500م².أنظر المخطط رقم(03)

III- الفضاءات الخارجية ضمن السكن الجماعي :

تعتبر الفضاءات أهم عنصر في المدينة من حيث الوظيفة التي تؤديها، فهي بمثابة المتنفس للسكان، خاصة قاطني السكنات الجماعية، وهي إما تكون فراغات شبه خاصة أو شبه عامة، التي عادة ما تكون مساحات لعب أو مساحات خضراء، وذلك لكون السكن الجماعي منغلق لا يحتوي على فراغات بداخله، ولذلك فلا بد له من فضاءات لترفيه السكان، والمتمثلة في المساحات الخضراء وأماكن للعب الأطفال وأماكن الإلتقاء، وذلك من أجل الراحة والترفيه عن النفس.

وكمثال على هذا النمط من الفضاءات الساحات الإنكليزية، التي ظهرت في القرن السابع عشر، حيث تقع هذه الساحات ضمن الأبنية السكنية، وتتشكل من عناصر طبيعية ذات أشكال هندسية متناظرة.

خامسا-تحليل الفضاء العمراني لنماذج من مشاريع السكن الجماعي

تحليل الفضاء العمراني هو عبارة عن الدراسة التشخيصية والتحقيق والمعاينة الميدانية وزيارة بعض المديريات، وذلك من أجل إعطاء نظرة عن الوضعية الحالية للعينات، وهي عبارة عن مشاريع السكن الجماعي، التي ندرس من خلالها الفراغات العمرانية الموجودة ضمنها، ومن ثم معرفة السلبيات والإيجابيات الموجودة.

I-تقديم مجال الدراسة :

إن مجال الدراسة هو عينتين مختلفتين عبارة عن حيين من مدينة بسكرة، العينة الأولى هي حي 08 ماي 1945 الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة، بمساحة قدرت ب61260 م²، أما العينة الثانية فهي حي ابن باديس و الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، والذي بلغت مساحته ب 220080م². أنظر المخطط رقم(04).

II-أسباب إختيار مجال الدراسة (حي 08ماي 1945-حي ابن باديس) :

لقد قمنا بإختيار حي 08ماي1945 بحكم موضعه في الشمال الشرقي للمدينة بمحاذاة الطريق الوطني رقم81، ونسبة للتوزيع المنتظم للبنايات الذي نتج عنه فراغات مغلقة مربعة الشكل تسهل عملية التهيئة.

أما سبب إختيار حي ابن باديس فبحكم موضعه في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، بمحاذاة شارع الصديق بن يحي من الجهة الغربية والطريق الوطني رقم 46 (نهج محمد بوضياف) من الجهة الغربية، اللذان يعتبران من أهم الطرق في المدينة، ونسبة للتوزيع الغير منتظم للبنايات الذي نتج عنه عدة فراغات عمرانية، كما يجاوره الحي الإداري (حي الإزدهار) الذي يخدم الحي ويخدم الأحياء الأخرى.

أولا-حي 08ماي 1945

I-تعريف حي 08 ماي1945 :

يقع حي 08ماي 1945في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة بسكرة، يتربع على مساحة تقدر ب 61260م²، والذي ينتمي لمخطط شغل الأراضي رقم06، حيث يحده:

شمالا: حي النور.

جنوبا: إكمالية.

شرقا: حي200 مسكن.

غربا: الطريق الوطني رقم81.

الجدول رقم(2-4): يمثل إنجاز مشروع حي 08ماي1945.

المشروع	سنة الإنجاز	تاريخ الإستغلال	صاحب المشروع	مقاولة الإنجاز	نوع السكن
حي 08ماي(458)مسكن	1986	1990/02/01	OPGI	ERB	F2-F3-F4-F5

المصدر: ديوان الترقية والتسيير العقاري+معالجة الطالبة2018.

أنظر المخطط رقم(05)

II-تحليل الفضاء العمراني :

1-الكتلة المبنية:

يحتوي حي 08 ماي على سكنات جماعية إجتماعية بحوالي458 مسكن ضمن24عمارة، إستحوذت كتلتها المبنية على نسبة 19% من المساحة الإجمالية للحي، أي بما مجموعه 11437م²، منتظمة التوزيع ومتناظرة مع بعضها بنسب متقاربة وموازية للطريق وتختلف في بعدها عن الطريق، ومختلفة المستوى ما بين (R+4) بعدد 20 عمارة، والتي تستحوذ على مساحة تقدر ب8161م² بنسبة71% من المساحة الإجمالية للبنايات، و(R+3)بعدد 4 عمارات قدرت مساحتها ب3276م² بنسبة29 %من المساحة الإجمالية للبنايات، كما يحتوي على أنواع مختلفة من السكن (f2-f3-f4)، حيث خصص الطابق الأرضي للنشاط التجاري بالنسبة للبنايات المقابلة للطريق الأولي.

الصورة رقم(2-1): واجهة مشوهة.

أما الواجهات فمعظمها مشوهة، حيث لجأ السكان إلى إجراء بعض التغييرات والمتمثلة في غلق الشرفات أو بناء جزء منها أو إضافة واقيات حديدية من أجل توفير الحرمة والأمن، وكل هذا راجع

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

للعادات والتقاليد التي ينتمي إليها، وبسبب ضيق المساكن تستعمل الشرفات كمكان لنشر الغسيل، كما يقوم أصحاب الطوابق الأرضية بإستغلال مساحة أمام العمارات لمصالحهم الشخصية مثل: إستعمالها كموقف، أو كساحة للترفيه.

2-الفراغ العمراني:

الفراغ العمراني عبارة عن فراغ ناتج عن الجدران الخارجية للبنايات، حيث لوحظ بعد الخرجة الميدانية تناظر في البنايات وتناسقها، وهذا ما أدى إلى خلق فراغ مجمع الذي من ميزاته توطيد العلاقات الإجتماعية، والمساهمة في توفير راحة خارجية من خلال التفاعل مع العوامل المناخية وعناصر التأثيث والتنسيق، والذي يتكون عادة من ممرات للمشاة ومساحات خضراء للترفيه عن النفس، ومساحات لعب ومساحات خضراء، إحتلت في مجملها ما يقارب 3523م² بما نسبته 6% من إجمالي مساحة الحي والتي قدرت ب 61260م²، والتي من خلال التفصيل في مكوناتها نجد:

جدول رقم(2-5): يوضح مساحة العناصر المكونة لحي 08 ماي1945.

	الطرق	الأرصفة	مساحات لعب الأطفال	المساحات الخضراء	العمارات	مواقف السيارات	المساحة الحرة	المجموع
المساحة(م²)	14970	3596.7	1993	1530	11437	4450	23283.3	61260
النسبة (%)	24	6	3	3	19	7	38	100

المصدر: إنجازالطالبة2018 .

الشكل رقم(2-10): دائرة نسبية لمساحة العناصر المكونة لحي08 ماي1945.

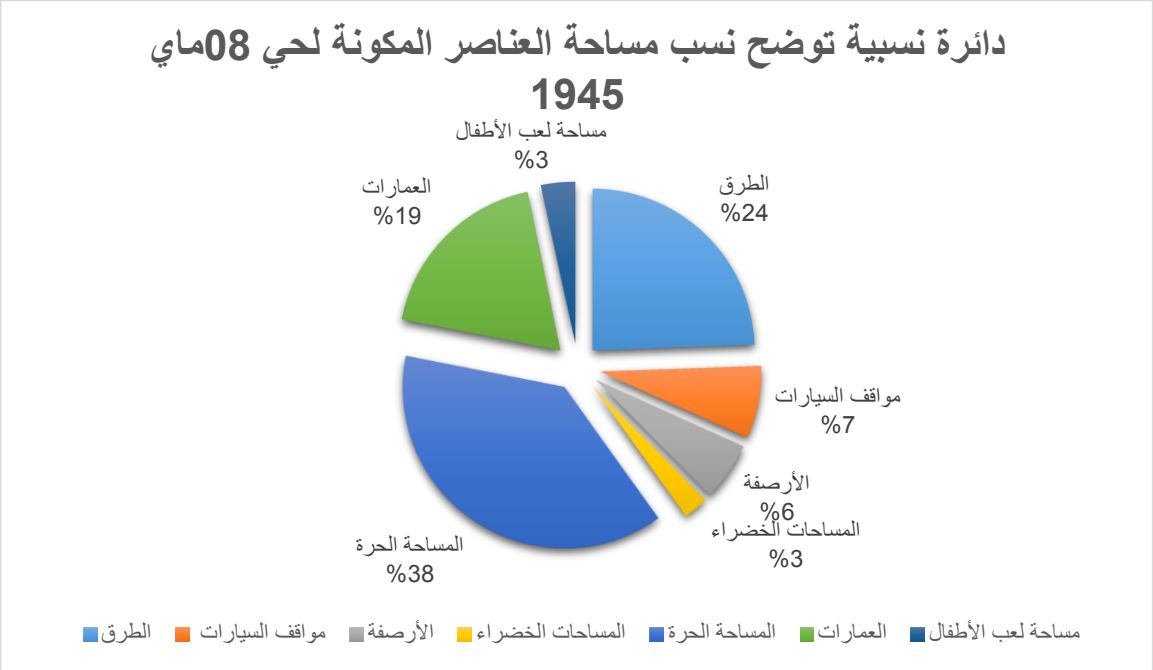

المصدر: إنجاز الطالبة 2018

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية أن المساحة الحرة الغير وظيفية تحتل أكبر نسبة في الحي، والتي قدرت ب38% وبنسبة 50%من مساحة الفراغات، وهذا راجع لعدم التخطيط المسبق لهذه الفضاءات، وسوء تسييرها من قبل الهيئات المختصة.

2-1-الطرق والأرصفة:

تعتبر الطرق من أهم المحاور المهيكلة للحي، حيث يضم شبكة مهمة من الطرق، فاقت أطوالها ما يقارب 558م، في حين إستحوذت مساحتها على ما يقارب 14970م² بنسبة24% من المساحة الإجمالية للحي، وبنسبة 52% من مساحة الفراغات، تم تصميمها وفق نمط شطرنجي ذو زوايا شبه قائمة ساهم في إنتاج ما يقارب ثلاثة جزيرات، ذات أشكال تقترب من المربع، ساهمت في إستقبال الكتل المبنية ممثلة في ما بين 7و9 عمارات ضمن الجزيرة الواحدة، بالإضافة إلى باقي الفراغات العمرانية من مساحات خضراء وملاعب.

أما الأرصفة فقد كان تصميمها بشكل موازي لقارعة الطريق وأحيانا متعامدة معها بالقرب من مداخل العمارات، أما من حيث مساحة إستحواذها بلغت ما يقارب 3596.7م²

بما نسبته 6%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة13%من مساحة الفراغات، حيث يضم الحي ثلاثة أصناف من الطرق:

أ-طرق أولية: حيث تمتاز هذه الطرق بالإتساع، وهي بحالة جيدة من ناحية التعبيد، كما تتوفر على الإنارة، إمتدت بطول10م إلى12م ضمن حي08 ماي1945، إستحوذت مساحتها على ما يقارب 6832م² بنسبة 46%

الصورة رقم(2-2): طريق أولي في حالة جيدة.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

من مساحة الطرق وبنسبة 8%من مساحة الفراغات، بعرض بلغ 16م، وطول 427م، أما الأرصفة فهي بحالة متوسطة من ناحية التبليط والتشجير وعناصر التأثيث الحضري، حيث بلغ عرضها 3م بمساحة قدرت ب 1281م² بنسبة 36%من مساحة الأرصفة وبنسبة3% من مساحة الفراغات.

ب-طرق ثانوية: وهي الطرق المتفرعة من الطرق الرئيسية نحو الأحياء وتربط الأحياء مع بعضها، وهي بحالة متوسطة إلى رديئة، حيث يبلغ مجموع أطوالها ضمن الحي ما يقارب660م حيث إستحوذت مساحتها على ما يقارب6633م² بنسبة 44%من مساحة الطرق وبنسبة14%من مساحة الفراغات، في حين

الصورة رقم(2-3): طريق ثانوي في حالة متوسطة.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

كان عرضها يقارب 7م إلى 9م، وطول يتراوح ما بين 107م إلى 437م، أما الأرصفة فتعاني من سوء التبليط ونقص التشجير والتأثيث، حيث يتراوح عرضها ما بين2م إلى3م بلغت مساحتها 1993.2م² بنسبة55% من مساحة الأرصفة وبنسبة 4%من مساحة الفراغات.

ج-طرق ثالثية: وهي الطرق التي تربط الوحدات السكنية بالطريق الثانوي، وهي بحالة سيئة، حيث يبلغ طولها 105م إلى 110م بمجموع 215م، وعرض بلغ 7م، وبمساحة قدرت ب1505م² بنسبة 10%من مساحة الطرق وبنسبة 3%من مساحة الفراغات، كما أصبحت عرضة لرمي النفايات ومكان للعب الأطفال، أما الأرصفة فاستحوذت على مساحة 322.5م² بنسبة 9%من مساحة الأرصفة وبنسبة 1%من مساحة الفراغات.

الصورة رقم(2-4): طريق ثالثي في حالة سيئة

المصدر: تصوير الطالبة2018 .

بعد المعاينة الميدانية لوحظ أن هناك ممرات للراجلين داخل الوحدات السكنية، تستعمل خصيصا في السكنات الجماعية ذات الحركة الضعيفة حيث تضمن الحركة للسكان، إلا أن هذه الممرات غير مجسدة، وهي بحالة سيئة وغير مهيئة من ناحية التبليط.

الصورة رقم(2-5): ممر مشاة غير واضحة.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018 .

2-2-مواقف السيارات:

وهي عبارة عن أماكن أو مساحات مهيئة مخصصة لتوقف السيارات، وتعتبر من ملحقات الطريق حيث تقوم بتنظيم حركة المرور، أما بالنسبة لمواقف السيارات في مجال الدراسة بلغت مساحتهم ما يقارب 4450م² بنسبة 7% من المساحة الإجمالية للحي، وبنسبة10%من مساحة الفراغات، وهي تتواجد خارج الوحدات السكنية في أماكن آمنة لا تشكل خطرا على أطفال

الحي، كما تنقصها التهيئة إذ أصبحت عرضة لرمي النفايات. إلا أن نسبتها غير كافية بحيث لا تلبي حاجيات السكان، كما أستعملت أرصفة التجمعات السكنية كمواقف لبعض الأشخاص.

الصورة رقم(2-6): تدهور مواقف السيارات. **الصورة رقم(2-7): استعمال الرصيف كموقف للسيارات.**

المصدر: إلتقاط الطالبة.2018

2-3-المساحات الخضراء:

هي عبارة عن مساحات مغطاة بالأشجار والشجيرات والأعشاب، وهي إما أن تكون داخل أو خارج التجمعات السكنية، أو في الطرق والممرات، وتعتبر من أهم العناصر المكونة للنسيج الحضري، إلا أن هناك نقص كبير في نسبة المساحات الخضراء بالحي، حيث بلغت مساحتها ما يقارب 1530م² بنسبة3% من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة3%من مساحة الفراغات ، كما تنقصها التهيئة والتنسيق الملائم لها، وهي عبارة عن أشجار وشجيرات تتركز أمام المداخل وبجانب البنايات، أي أن دورها غير مكتمل من الناحية الوظيفية والجمالية.

الصورة رقم(2-8): تدهور حالة المساحات الخضراء. **الصورة رقم(2-9): إهمال المساحات الخضراء.**

المصدر: إلتقاط الطالبة2018 .

2-4-مساحات لعب الأطفال:

هي عبارة عن مساحات صغيرة مهيئة للعب الأطفال، حيث يجب أن تكون في أماكن آمنة وذلك من أجل راحة وأمان الأطفال، لكن لوحظ بعد التحقيق الميداني أن هناك نقص كبير في مساحات لعب الأطفال، حيث يوجد ملعب داخل التجمع السكني واحد غير مهيأ يتناوبه الكبار والصغار، بلغت مساحته 1993م² بنسبة 3%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة 4%من مساحة الفراغات، هذا ما جعل الأطفال يستغلون الطرق والأرصفة للعب، إلا أن إستعمال هذه الأماكن غير آمن لهم، حيث يجعلهم عرضة للخطر.

الصورة رقم(2-10): لعب الأطفال في الأرصفة

الصورة رقم(2-11): عدم تهيئة الملعب.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018 .

2-5-التأثيث الحضري:

هو عبارة عن جميع عناصر التأثيث المستعملة في المساحات العمومية، ومكون من عناصر متنقلة أو ثابتة وذلك من أجل خدمة السكان أو مستعملي هذه المساحات، كما تعتبر عنصرا حضري جمالي يعمل على تنظيم الفضاء الخارجي الحضري، والتي نوجزها في:

أ-الإنارة العمومية:

هي عبارة عن أعمدة يختلف إرتفاعها وموضعها حسب إستعمالها، وذلك من أجل توفير الأمان والجمال، حيث لوحظ أن الحي متوفر على أعمدة الإنارة العمومية، وهي متواجدة على طول الطرق وفي وسط الوحدات السكنية ومتناسقة في البعد، إلا أن بعضها مهمل وفي حالة سيئة، أنظر الصورة رقم(2-12).

ب-مقاعد الجلوس:

تعتبر مقاعد الجلوس أماكن للراحة، ولكن ما لوحظ بعد المعاينة الميدانية إنعدام تام لمقاعد الجلوس، حيث أصبحت الأرصفة وممرات الراجلين مكان لجلوس السكان.

الصورة رقم(2-12): تلف الإنارة

الصورة رقم(2-13): إستعمال الرصيف للجلوس

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

ج-صناديق القمامة:

وهي عبارة عن مفرغات عمومية توضع في الأحياء، وذلك لغرض جمع القمامة المنزلية قبل جمعها من طرف الشاحنات الخاصة بها، لكن ما لوحظ هناك نقص في صناديق القمامة، حيث أصبحت حواف الأرصفة ومواقف السيارات والمساحات الشاغرة أماكن لرمي النفايات.

الصورة رقم(2-14): إستغلال الرصيف لرمي النفايات. الصورة رقم(2-15): إستغلال موقف السيارات للرمي النفايات

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

د-المظلات:

تعتبرالمظلات من أهم عناصر التنسيق لما لها من أهمية كبيرة، من خلال توفير الظل للمشاة بالنسبة للممرات، حيث تقوم بإضفاء منظر جمالي إذا كانت تحتوي على النباتات، كما أن تشجير الأرصفة يوفر بعض الظل، ولكن ما لوحظ في الحي إنعدام للمظلات، ونقص في عملية التشجير، وهذا راجع لغياب التنسيق.

ثانيا-حي ابن باديس

ا-تقديم حي ابن باديس :

يقع حي ابن باديس في الجهة الشمالية الغربية لمدينة بسكرة، يتربع على مساحة تقدر ب 220080م²، والذي ينتمي لمخطط شغل الاراضي المسمى بمنطقة التوسع المستقبلي الغربي رقم 03، وهو قطاع حضري بالدرجة الاولى، حيث يحده:

شمالا: حمام الصالحين.

جنوبا: حي 726.

شرقا: الطريق الوطني رقم46

غربا: الطريق الاولي محمد الصديق بن يحي

الجدول رقم(2-6): يمثل إنجاز مشروع حي ابن باديس.

المشروع	سنة الإنجاز	تاريخ الإستغلال	صاحب المشروع	مقاولة الإنجاز	نوع السكن
حي ابن باديس	1978	1980	OPGI	ERB	F2-F3-F4-F5

المصدر: ديوان الترقية والتسيير العقاري+ إنجاز الطالبة2018.

أنظر المخطط رقم(06)

II-تحليل الفضاء العمراني :

1-الكتلة المبنية:

يحتوي حي ابن باديس على سكنات جماعية من النمط الاجتماعي احتلت عماراته ما يقارب 24229م² بما نسبته11% من المساحة الإجمالية للحي، بحوالي 972مسكن ضمن 130 عمارة مختلفة المستوى ما بين(R+3) بعمارة واحدة توطنت على مساحة تقارب 521م² بنسبة2% من المساحة الإجمالية للبنايات، و (R+4) بعدد 53عمارة توطنت على مساحة تقارب 23708م² بنسبة98% من المساحة الاجمالية للبنايات، كما يحتوي على أنواع مختلفة من السكن(F5،F4،F3) ، بالنسبة للبنايات فهي عشوائية التوزيع وغير متناسقة مع بعضها مع بعض، فبعضها موازي للطريق وبعضها عمودي، كما تختلف من ناحية بعدها عن الطريق، حيث خصص الطابق الأرضي للبنايات المقابلة لشارع الصديق بن يحي للنشاط التجاري.

أما بالنسبة للواجهات فطرأت عليها بعض التغييرات والتي ذكرت سابقا في العينة الأولى ، والمتمثلة في تركيب الهوائيات واستغلال الطوابق الأرضية، هذا راجع إلى أن الساكن يحاول تكييفها حسب نمط حياته وعاداته، إذ يرى الساكن أن هذه التغييرات التي أحدثها ضرورية مثل تركيب الواقي الحديدي وهذا من أجل توفير الامن، إلا أن هذه التغييرات تجعل واجهات العمارة تبدو مشوهة وتفقد تنسيقها وجمالها.

الصورة رقم(2-16): واجهات مشوهة.

الصورة رقم(2-17-18): إستغلال الطابق الأرضي للمصلحة الشخصية.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018

2-الفراغ العمراني:

بعد المعاينة الميدانية لوحظ أن الفراغات الخارجية في هذا الحي متنوعة، وهذا راجع للتوزيع العشوائي للبنايات والذي نتج عنه عدة فراغات، التي بدورها توفر الراحة والطمأنينة للسكان، هذا إذا كانت تتوفر على عناصر التأثيث الحضري ومساحات اللعب والمساحات الخضراء، حيث إحتلت هذه المساحات في مجملها ما يقارب 18225.96م² بما نسبته 8% من إجمالي مساحة حي ابن باديس.

الجدول رقم(2-7): يمثل مساحة ونسبة العناصر المكونة لحي ابن باديس.

	العمارات	المرافق	الطرق	الأرصفة	مساحات لعب الأطفال	المساحات الخضراء	مواقف السيارات	المساحة الحرة	المجموع
المساحة(م²)	24229	10783	39615	19229	3366	14859.96	1375	106623.04	220080
النسبة(%)	11	5	18	9	1	7	1	48	100

المصدر: إنجاز الطالبة2018.

الشكل رقم(2-11): دائرة نسبية توضح نسب مساحة العناصر المكونة لحي ابن باديس.

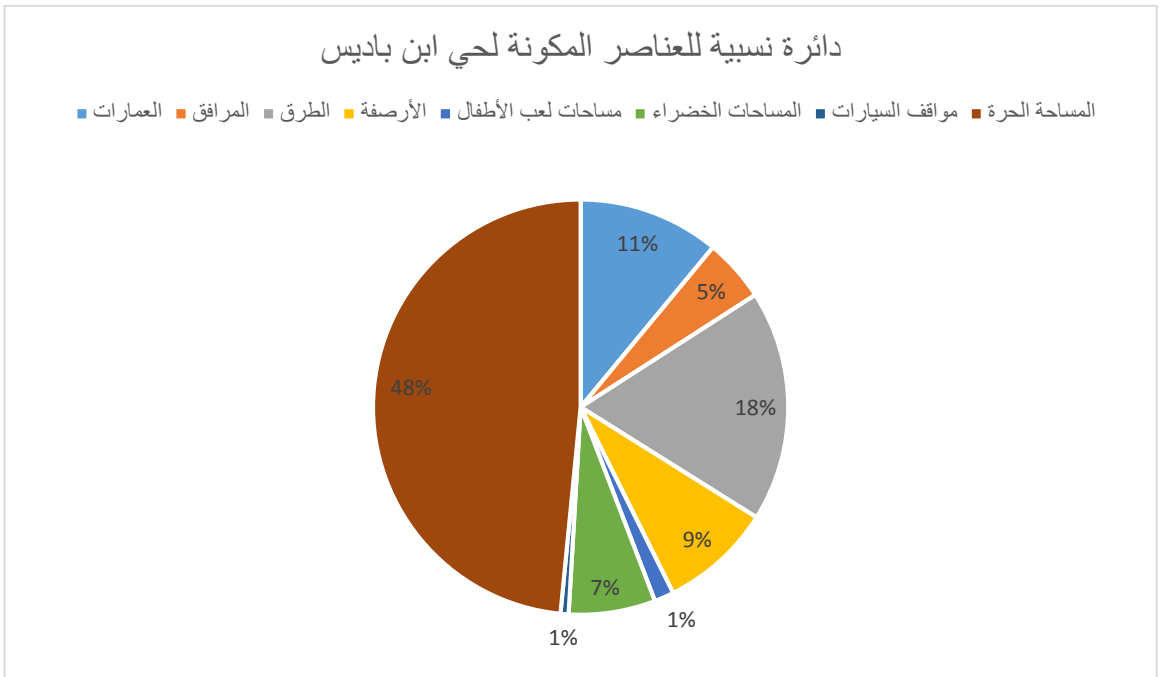

المصدر: إنجاز الطالبة2018.

من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة المساحة الحرة أو الفراغات الغير الوظيفية في هذا الحي قدرت بنسبة 48%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة57%من مساحة الفراغات، وهذا راجع لسوء التسيير لهذه الفراغات، وعدم التهيئة لهذه الفراغات التي من المفروض أن تكون عبارة عن مساحات لعب اطفال و مساحات خضراء ومواقف سيارات.

ونفصل هذه الفراغات كالتالي:

2-1-الطرق والأرصفة:

يتميز مجال الدراسة بشبكة مهمة من الطرق حيث يضم مختلف أنواع الطرق، فاقت أطوالها ما يقارب 694م، في حين استحوذت مساحتها على ما يقارب 39615م² بنسبة18 %من المساحة الإجمالية للحي، وبنسبة 21%من مساحة الفراغات، تم تصميمها وفق نمط سلمي ذو زوايا شبه قائمة ساهم في إنتاج ما يقارب 20 جزيرة ذات أشكال مختلفة، ساهمت في إستقبال الكتل المبنية ممثلة في ما بين عمارتين الى 4 عمارات ضمن الجزيرة الواحدة، بالإضافة إلى باقي الفراغات العمرانية من مساحات خضراء وملاعب.

أما الأرصفة فقد كان تصميمها بشكل موازي للطريق وفي بعض الأحيان عمودية معه بالقرب من مداخل العمارات. أما من حيث مساحة استحواذها بلغت ما يقارب 19229م² بما نسبته 9%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة10%من مساحة الفراغات.

وتصنف هذه الطرق إلى:

أ-طرق أولية:

والتي تمثل شارع الصديق بن يحي والشارع الفاصل بين مجال الدراسة وحي الإزدهار (الحي الإداري)، وهي عبارة عن طرق مزدوجة ذات تدفق قوي، وهي بحالة جيدة من ناحية التعبيد والانارة، حيث يتراوح عرضها مابين8 الى 16م، أما أطوالها فتتراوح مابين312م إلى694م والتي بلغ مجموعها 1530م بمساحة قدرت ب22130م² بنسبة56% من مساحة الطرق وبنسبة12%من مساحة الفراغات، أما الأرصفة فيتراوح عرضها ما بين 2م إلى4م، إستحوذت

مساحتها على ما يقارب 5068م² بنسبة 26%من مساحة الأرصفة وبنسبة 3%من مساحة الفراغات، وهي بحالة جيدة من ناحية التبليط والتشجير.

صورة رقم(2-19): طريق أولي في حالة جيدة

المصدر: إلتقاط الطالبة 2018

ب-طرق ثانوية:

وهي الطرق التي تربط الطرق الأولية بالطرق الثالثية، حيث لوحظ أن هذه الطرق أيضا مختلطة ما بين الجيدة والمتوسطة إلى السيئة، حيث بلغ مجموع أطوالها 928م إذ يتراوح ما بين 302م إلى404م، وعرض ما بين 6م إلى7م إستحوذت مساحتها على ما يقارب 5668م² بنسبة 14%من مساحة الطرق وبنسبة 3% من مساحة الفراغات، أما من ناحية الأرصفة فهي سيئة حيث تنقصها التهيئة من ناحية التبليط والتشجير، حيث يتراوح عرضها ما بين 1م الى 3م بمساحة قدرت ب 1188.5م² بنسبة 6%من مساحة الأرصفة وبنسبة 1%من مساحة الفراغات.

الصورة رقم(2-20): طريق ثانوي بحالة متوسطة

المصدر: إلتقاط الطالبة2018

ج-طرق ثالثية:

وهي عبارة عن طرق مخصصة للربط بين الطرق الثانوية والوحدات السكنية، وهي مختلفة الحالات فنجد بعضها في حالة جيدة وبعضها متوسطة، والبعض الآخر في حالة سيئة، كما أنها تختلف من ناحية الاتساع فبعضها ضيق وبعضها عريض، حيث يتراوح طولها ما بين20م إلى 238م بمجموع 1512م، ويتراوح عرضها ما بين8 م إلى176م

بمساحة قدرت ب 11817م² بنسبة 30%من مساحة الطرق وبنسبة 7%من مساحة الفراغات، كما أن الأرصفة مختلفة وذلك حسب حالة الطريق فنجدها جيدة إلى متدهورة، حيث يتراوح عرضها ما بين 1م إلى 2.5م، وتوطنت على مساحة 12972.5م² بنسبة 68%من مساحة الأرصفة وبنسبة 7%من مساحة الفراغات.

الصورة رقم(2-21): طريق ثالثي في حالة سيئة

المصدر: إلتقاط الطالبة 2018 .

2-2-مواقف السيارات:

وهي الأماكن المخصصة لركن السيارات، وبعد المعاينة الميدانية لوحظ أن الحي يحتوي على مواقف السيارات بمساحة تقدرب1375م²بنسبة1% من المساحة الإجمالية للحي ومن مساحة الفراغات، وهذه النسبة ضعيفة جدا وغير كافية، بحيث لا تلبي إلا جزء صغير من احتياجات السكان، حيث أصبحت الطرق الثالثية والمساحات الشاغرة وأمام العمارات كمواقف لتغطية هذا النقص، وهذا راجع لسوء التسيير لهذه الفراغات، إذ من الممكن أن تكون هناك مواقف كافية عوض وجود مساحات شاغرة لا وظيفة لها.

الصورة رقم(2-22): إستعمال الطرق والمساحات الشاغرة كمواقف

الصورة رقم(2-23): موقف سيارات بحالة متوسطة

المصدر: إلتقاط الطالبة.2018

2-3-المساحات الخضراء:

تعتبر المساحات الخضراء عنصر مهم في النسيج عمراني، حيث تعتبر المتنفس للسكان، حيث لوحظ أن الحي يحتوي على نسبة معتبرة من التشجير قدرت مساحتها ب 14859.96م² بنسبة 7%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة8%من مساحة الفراغات، كما أنها غير منتظمة من ناحية التوزيع حيث تتكثف في مناطق وندرتها في مناطق أخرى، أما بالنسبة للمساحات الخضراء فهي ضعيفة جدا مقارنة مع التشجير وبحالة جد متدهورة، وهذا بسبب الإهمال وقلة الوعي البيئي، حيث تحتاج هذه المساحات المهملة الى تهيئة، وذلك من أجل الوظيفة التي أقيمت من أجلها، وذلك من خلال التسيير الحسن والتنسيق الأمثل لها.

الصورة رقم(2-24): عدم تهيئة المساحات الخضراء.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018 .

2-4-مساحات لعب الأطفال:

تلعب مساحات لعب الأطفال دورا هاما في أي نسيج حضري كونها مكان للتسلية، إلا أنه بعد التحقيق الميداني لوحظ وجود ملعب واحد(ماتيكو) مهيأ بقرب الطريق الأولي، بلغت مساحته3366م² بنسبة1%من المساحة الإجمالية للحي وبنسبة2%من مساحة الفراغات، هذا ما دفع بالأطفال للعب في المساحات الشاغرة والطرق لإنعدام مساحات خاصة بهم، وهذا الحال في درجة الخطورة على الأطفال، لذا يجب إستغلال المساحات الشاغرة وتهيئتها من أجل توفير أماكن كافية للعب الأطفال.

الصورة رقم(2-25): إستعمال المساحات الشاغرة للعب

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

2-5-ممر الراجلين:

وهو طريق مخصص للمشاة عبارة عن ممرات مبلطة لتسهيل الحركة بين الوحدات السكنية، ولكن ما لوحظ أن معظمها غير مجسدة وغير واضحة، كما تنقصها التهيئة.

الصورة رقم(2-26): ممر راجلين غير مهيئ.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018

2-6-التأثيث الحضري:

يعتبر التأثيث من العناصر المهمة للتجمعات السكنية من الناحية الوظيفية والجمالية، إلا أن الحي يفتقر لمقاعد الجلوس ونقص في صناديق القمامة، هذا ما دعا بالسكان لرمي نفاياتهم في الأرصفة والمساحات الخضراء والمساحات الشاغرة.

الصورة رقم(2-27): إستغلال الارصفة والمساحات الشاغرة لرمي النفايات.

الصورة رقم(2-28): إنسداد بالوعات الصرف الصحي نتيجة رمي النفايات.

المصدر: التقاط الطالبة2018.

أ-الإنارة العمومية:

تعتبر الإنارة من بين عناصر التنسيق ومن أهم العناصر التي توفر الأمن داخل الوحدات السكنية، أما بالنسبة للإنارة العمومية في الحي فحالتها متوسطة، كما أنها لا تغطي الحي بنسبة كاملة، إذ توجد أماكن تنقصها الإنارة، وبالتالي نقص في الأمان.

الصورة رقم(2-29): تلف الإنارة العمومية.

الصورة رقم(2-30): منطقة لا تتوفر على إنارة عمومية.

المصدر: إلتقاط الطالبة2018.

ب-المظلات:

بعد المعاينة الميدانية لحي ابن باديس لوحظ وجود التشجير في بعض الأرصفة، وغياب عنصر التظليل سواء في الممرات للمشاة أوفي أماكن الجلوس للترفيه.

خلاصة:

من خلال دراستنا التحليلية لعينات الدراسة، لاحظنا أن المنطقتين بالرغم من موقعهما الإستراتيجي إلا أنهما يعانيان من نفس المشاكل، والمتمثلة في تدهور الفضاءات الخارجية ضمن هذه السكنات الجماعية، والتي من بين المشاكل المتحصل عليها نقص مساحات لعب الأطفال والمساحات الخضراء، وإنعدام في مقاعد الجلوس وتشوه في الواجهات، إضافة الى تدهور الطرقات وممرات الراجلين، إذ لابد من إيجاد حلول مناسبة لهما، وذلك من أجل إعطاء هذه الفضاءات الوظيفة التي وجدو من أجلها، وإخراجهم من الوضع أو الحالة التي آلو إليها.